



شبكة المعلومات الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكرو فيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of
15-25- c and relative humidity 20-40%

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

ص ١٤٢

جامعة الإسكندرية

كلية الآداب

معهد دراسات البحر المتوسط

أوضاع قوميّتي كاتالونيا والباسك في أسبانيا

خلال القرن العشرين

**Nationalisms of Catalonia and Basque in Spain
during the twentieth century**

رسالة دكتوراه

مقدمه من: أماني صلاح الدين سليمان حسن

إشراف: الأستاذ الدكتور / محمد محمود الشروجي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ

كلية الآداب جامعة الإسكندرية

2010

بيانات أساسية
وتوقيعات لجنة الإشراف
والحكم على الرسالة

موضوع الرسالة :

أوضاع قوميتي كاتالونيا وإلباسك في أسبانيا خلال القرن العشرين

نوع الدرجة : دكتور فى الآداب

دكتوراه : دكتوراه

مقدمة من

اسم الطالبة : امانى صلاح الدين سليمان حسن

التخصص الدقيق : شعبة الدراسات الأندلسية والمغربية

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

مشرفا / عضوا التوقيع

السيد الأستاذ الدكتور / محمد محمود السروجي مشرفا ورئيساً

السيد الأستاذ الدكتور / فاروق عثمان أباطة

عضواً

السيدة الأستاذة الدكتورة / أمال كامل السبكي

عضواً

التاريخ : ٢٠١٠ / ٥ / ١٥

أهـ_____داء

إلى من أحبائي أكثر من نفسيهما

صَلاح وهويدا..

والى من أحببته أكثر من نفسي

علي.

أعاني سليمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تُذَكِّرُ الْمَكْتَبَةُ الْعَرَبِيَّةُ بِعَشْرَاتِ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي تَتَأَوَّلَتْ تَارِيخَ الْعَرَبِ فِي اسْبَانِيَا
أَوْ مَا يُسَمَّى بِالدِّرَاسَاتِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ، كَمَا تَطْرُقُ الْعَدِيدُ مِنَ الْبَاخِثِينَ إِلَى دِرَاسَةِ الْفَتْرَةِ
الْمُبَكَّرَةِ مِنَ التَّارِيخِ الْأَسْبَانِيِّ الْحَدِيثِ أَيِ فِتْرَةِ الْجِهَادِ الْبَحْرِيِّ وَالْاِسْتِكْشَافَاتِ الْعَظِيمَةِ
وَالْجُرُوبِ الدِّينِيَّةِ فِي أَوْروْبَا. وَدَرَسَ بَعْضُ الْبَاخِثِينَ أَحْوَالَ اسْبَانِيَا فِي بَدَايَةِ الْقَرْنِ
الْثَّاسِعِ عَشَرَ فِي مَعْرِضِ دِرَاسَتِهِمْ لِلْجُرُوبِ النَّابِلِيُونِيَّةِ وَالَّتِي كَانَتْ اسْبَانِيَا مَسْرَحًا
لِأَحْدَاثِهَا.

لَكِنْ الْفِتْرَةُ الَّتِي سَتُفِ تَعْرِضُ لَهَا هَذِهِ الدِّرَاسَةُ هِيَ فِتْرَةُ مَتْرُوكَةٍ بَعْدًا وَغَيْرِ
ذَاتِ اِهْتِمَامٍ فِي الدِّرَاسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، أَلَا وَهِيَ التَّارِيخُ الْأَسْبَانِيُّ الْمَعَاصِرُ وَأَوْضَاعُ اسْبَانِيَا
خِلَالَ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ. وَهِيَ فِتْرَةُ لَا يُمْكِنُ الْقِرَاءَةُ عَنْهَا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَّا فِي بَعْضِ
الْكَتَبِ الْخَفِيفَةِ الَّتِي وَصِفَتْ فِيهَا إِعْلَامِيُونَ أَوْ دِيْلُومَاسِيُونَ تَجَرِبَتَهُمْ لِلْعَيْشِ فِي اسْبَانِيَا
فِيمَا يَشْبَهُ أَدَبَ الرِّحَالَاتِ دُونَ التَّزَامِ بِمَنْهَجٍ بَحْثِي عِلْمِي وَلَكِنْ يَسْتَرِدُّ الْأَرَاءَ وَالْاِتِّبَاعَاتِ
الشَّخْصِيَّةِ.

أَمَّا هَذِهِ الدِّرَاسَةُ، فَتَتَطَرَّقُ إِلَى مَا يَعْرِفُ بِالتَّارِيخِ الْحَضَارِيِّ؛ حَيْثُ يَدْرُسُ
أَوْضَاعَ النَّاسِ فِي اسْبَانِيَا مِنْ خِلَالَ انْتِمَائِهِمْ إِلَى قَوْمِيَّتَيْنِ مِنْ أَكْثَرِ قَوْمِيَّاتِ أَوْروْبَا تَمَيِّزًا .

إِنَّ الْقَوْمِيَّةَ الْكَاتَالُونِيَّةَ فِي اسْبَانِيَا هِيَ أَحَدَى أَكْبَرِ الْقَوْمِيَّاتِ فِي الْعَالَمِ بَلْ وَأَكْبَرُ
الْقَوْمِيَّاتِ الثَّقَافِيَّةِ الْأَوْروْبِيَّةِ؛ حَيْثُ يَبْلُغُ تَعْدَادُ الْمُنْتَمِينَ لَهَا حَوَالِي ١٦% مِنْ إِجْمَالِي
تَعْدَادِ الشَّعْبِ الْأَسْبَانِيِّ وَيَبْلُغُ عَدَدُهُمْ قِرَابَةَ الثَّلَاثَةِ مِلْيُونِ نَسَمَةٍ عَامَ ٢٠٠٨، وَ يَقُطنُ
الْمُنْتَمُونَ إِلَيْهَا أَقَالِمَ كَاتَالُونِيَا وَبَالَنْسِيَا وَجُزُرَ الْبِلْيَارِ اسْبَاسَا وَ بِهَا بَعْضُ أَهَمِّ وَ أَكْبَرِ
الْمَدَنِ الْأَسْبَانِيَّةِ مِثْلَ بَرْشَلُونَةِ Barcelona وَتَارَاجُونَا Tarragona وَتَقَعُ تِلْكَ الْمَنَاطِقُ
كُلُّهَا فِي الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ وَالشَّرْقِ قُرْبَ الْحُدُودِ الْفَرَنْسِيَّةِ. وَيَتَحَدَّثُ هَؤُلَاءِ اللُّغَةُ الْكَاتَالُونِيَّةِ
الَّتِي تَنْتَمِي لِلْمَجْمُوعَةِ الرُّومَانِيَّةِ وَهِيَ خَلِيطٌ مِنَ الْأَسْبَانِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ أَيْ الْفِشْتَالِيَّةِ

Castellano مع الفرنسية بالإضافة إلى المفردات الأصيلة الخاصة بهم ويمكن لمحدث الإسبانية أن يفهم اللغة الكاتالونية بسهولة نسبيا بعد أن تتأد أنه الفروق التي سببها المؤثرات الفرنسية. كما أن اللغة الكاتالونية لها تراثها الأدبي المميز ولهجاتها المتعددة والناضجة أي أنها ذات شخصية ثقافية واضحة ومصقولة. ربما لهذا السبب كان النهج السلمي والسياسي هو الأوضح على مسار مطالبة الكاتالونيين بحقوقهم السياسية والثقافية.

أما القومية الباسكية فيبلغ تعداد المنتمين اليها ما يقارب ٧% من إجمالي تعداد الشعب الأسباني كما بلغ عدد الباسكيين في تعداد ٢٠٠٨ قرابة الثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة أو أقل قليلا. ويقطن الباسكيون شمالي أسباني في إقليمين رئيسيين هما الباسك Basque ونابارا Navarra. وتعد اللغة الباسكية المعروفة باسم Euskera من الإلغاز الثقافية في إثنولوجية أوروبا الثقافية؛ حيث لا يعرف لها أصل اشتقاقي أو مجموعة لغوية معروفة سواء من المجموعات الأوروبية أو غير الأوروبية. إلا أن اللغة الباسكية من الصعوبة حتى أن الباسكيين أنفسهم يستخدمونها بطريقة محدودة في تسمية أبنائهم أو بالمناسبات الاحتفالية ولا يجيدها منهم إلا بضعة آلاف نسمة. وربما كان غياب تراث مكتوب وقوي لتلك اللغة وغياب شخصية ثقافية واضحة هو السبب = جزئيا أو كليا في لجوء الباسكيين إلى العنف بدرجة أو بأخرى من أجل نيل حقوقهم السياسية والثقافية.

وليس القوميتان المذكورتان هما الوحيدتين في أسبانيا، فهناك العديد من القوميات الأخرى الثقافية واللغوية والدينية حتى أن أسبانيا لطالما عرفت بمجتمع الفسيفساء Mosaic Society لتباين الأسبان ثقافيا ولغويا وعرقيا. فهناك قوميات لغوية Linguistic Minorities كالجاليقية في الشمال الغربي والإكستريمادورا وغيرها. بالإضافة إلى قوميات أخرى: اثنية Ethnic Minorities كالعجور والمغاربية أو دينية

Religious Minorities كاليهود والمسيحيين غير الكاثوليك. إلا أن اختيار قوميّتي كاتالونيا والباسك يرجع لكونهما الأكثر إصراراً على المطالبة بحقوقهم كقوميتين مميزتين حتى وإن اختلفت السبل التي اتبعتهما في هذه المطالبة.

وتتطوي هذه الدراسة على مقارنة مبنية على تقسيم القرن العشرين إلى خمس مراحل رئيسة ومقارنة أوضاع القوميتين العدوسيتين في كل منهما. وال مراحل الخمس هي:

- ١= الملكية منذ بداية القرن العشرين وحتى عام ١٩٣١
- ٢- الجمهورية الأسبانية الثانية من ١٩٣١ إلى ١٩٣٦
- ٣- فترة الحرب الأهلية الأسبانية ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩
- ٤= فترة حكم فرانكو من ١٩٣٩ إلى وفاة فرانكو عام ١٩٧٥
- ٥= التحول الديمقراطي والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ١٩٧٥ وحتى نهاية القرن العشرين

والحقيقة أن هناك العديد من الدراسات الأوروبية والأمريكية قد أجريت على هاتين القوميتين خاصة في الربع الأخير من القرن العشرين مع ازدياد الاهتمام بدراسات القوميات والدراسات الاثنولوجية بشكل عام، كما أن العنف الذي احتجأ أسبانيا منذ الستينيات بسبب حجة تحرير الباسك المعروفة باسم ETA كان له دور في تسلط الضوء على القوميات الأسبانية وكيفية تعايشها داخل المجتمع الأسباني الذي خرج من بين فكي الديكتاتورية منذ حوالي الثلاثين عاماً فقط وجهود تلك الديمقراطية الوليدة لتقديم نفسها لأوروبا والمجتمع الحر كدولة جديدة بان تكون عضواً فاعلاً في أوروبا الموحدة ومن ثم بالنظام العالمي الجديد الذي لن يتهاون مع الاستهانة بحقوق الإنسان أو اضطهاد القوميات أو القوميات.

أما هذه الدراسة فهي مبنية على فرضية سياسية؛ ألا وهي:

مدى ارتباط حصول قوميّتي كاتالونيا والباسك على حقوقهما السياسية والثقافية بتغيير النظام السياسي الحاكم في مدريد؟

لماذا تراوحت أوضاع هاتين القوميتين بين الحصول على الحكم الذاتي في بعض الأحيان، بينما منعوا في أوقات أخرى من مجرد استخدام لغاتهم القومية؟

كيف أثرت مصالح الدول الكبرى والمسرح السياسي العالمي على هذه القضية من حيث سقف المطالب القومية سواء من قبل أصحاب القضية أو مدى المسموح به من قبل النظام الحاكم في إسبانيا؟